

## الوقفات التدبرية

**١** ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنَكَ صُدُودًا ﴾٦١ فَكَيْفَ إِذَا أَصَبْتَهُمْ مُصِيبَةً بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَنَنَا وَتَوْفِيقًا ﴾  
فِيمَ هُؤُلَاءِ إِذَا دَعَاوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَإِلَى الرَّسُولِ - وَالدُّعَاءُ إِلَيْهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ هُوَ الدُّعَاءُ إِلَى سُنْتِهِ أَعْرَضُوا عَنِ ذَلِكَ وَهُمْ يَقُولُونَ إِنَّا قَصَدْنَا الْإِحْسَانَ عَلَيْهِ وَعَمَلَ بِهِذِهِ الطَّرِيقِ الَّتِي سَلَكْنَاهَا، وَالتَّوْفِيقُ بَيْنَ الدِّلَالِ الْعُقْلَيَّةِ وَالنَّقلِيَّةِ. ابْنُ تَيْمِيَّةَ: ٢٨٦/٢.  
السؤال: ما وجه الشبه بين المنافقين السابقين والمنافقين المعاصرين؟  
الجواب:

**٢** ﴿ فَكَيْفَ إِذَا أَصَبْتَهُمْ مُصِيبَةً بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَنَنَا وَتَوْفِيقًا ﴾  
استدل بالآية على أنه قد تصيب المصيبة بما يكتسب العبد من الذنب. الألوسي: ٦٩/٥.  
السؤال: هل الذنب سبب للمصاب؟ وضح ذلك من الآية.  
الجواب:

**٣** ﴿ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قُوَّلَا بَلِيغًا ﴾  
أي: انصحهم سراً بينك وبينهم؛ فإنه أنجح لحصول المقصود. السعدي: ١٨٤.  
السؤال: لماذا كانت نصيحة السر أفضل من نصيحة العلن؟  
الجواب:

**٤** ﴿ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعَظِّهِمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قُوَّلَا بَلِيغًا ﴾  
وفي هذا دليل على أن مقترب العاصي، وإن أعرض عنه، فإنه ينصح سراً، ويبالغ في عظه بما يظن حصول المقصود به. السعدي: ١٨٤.  
السؤال: قد تعرض عن صاحب العصبية لسبب ما، ولكن كيف يكون تعاملك معه؟  
الجواب:

**٥** ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعَظِّهِمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قُوَّلَا بَلِيغًا ﴾  
قال أبو جعفر: إنما هذا تعريض من الله تعالى ذكره لهؤلاء المنافقين بأن ترکهم طاعة الله وطاعة رسوله والرضى بحكمه، إنما هو للسابق لهم من خذلانه وغلبة الشقاء عليهم، ولولا ذلك لكانوا من أدنى له في الرضى بحكمه، والمسارعة إلى طاعته. الطبرى: ٥١٦/٨.  
السؤال: ما المانع الذي حال بين المنافقين والاحتکام إلى الله ورسوله؟  
الجواب:

**٦** ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعَظِّهِمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قُوَّلَا بَلِيغًا ﴾  
فما أرسلتك وغيرك من الرسل إلا للرفق بالأمة، والصفح عنهم، والدعاء لهم على غایة الجهد والنصيحة. البقاعي: ٢٧٤/٢.  
السؤال: للدعوة شرط يتثمر القبول عند الله وعند الناس، فما هو؟  
الجواب:

**٧** ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ لَمْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَأَسْتَغْفِرُوا اللَّهُ وَأَسْتَغْفِرُ لَهُمْ أَرْسَوْلُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَابًا رَّحِيمًا ﴾  
هذا المجيء إلى الرسول ﷺ مختص بحياته؛ لأن السياق يدل على ذلك، لكون الاستغفار من الرسول لا يكون إلا في حياته، وأما بعد موته فإنه لا يطلب منه شيء، بل ذلك شرك. السعدي: ١٨٥.  
السؤال: متى يصح المجيء إلى الرسول ﷺ وطلب الاستغفار منه؟  
الجواب:

الْمَرْتَلَى الَّذِينَ يَرْعُمُونَ أَنَّهُمْ أَمْنُوا إِمَّا أُنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَكَّمُوا إِلَى الظَّلَعُوتِ وَقَدْ أَمْرُوا أَنْ يَكْفُرُوا إِلَيْهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضْلِلَهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿٦﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ قَالُوا إِنَّمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنَكَ صُدُودًا ﴿٧﴾ فَكَيْفَ إِذَا أَصَبْتَهُمْ مُصِيبَةً بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيهِمْ قَدَّمْتَ أَيْدِيهِمْ شُرَجَاءً وَلَيَحْلِفُوكَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَنَاهُمْ وَتَوْفِيقًا ﴿٨﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعَظِّهِمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قُوَّلَا بَلِيغًا ﴿٩﴾ وَمَا أَرْسَلَنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيَأْمُرَ بِالْمُحَمَّدِ وَلِيَنْهَا عَنِ الظَّلَعُوتِ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَابًا رَّحِيمًا ﴿١٠﴾ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بِيَنْهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مَّا فَصَبَّتَ وَيُسَلِّمُوا سَلِيمًا ﴿١١﴾

## معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
الظاغوت	الباطل الذي لم يشرعه الله.
ضيقاً.	حرجاً

## العمل بالآيات

- ادع الله أن يوفقك لحسن الوعظ والتاثير في الناس، وأن يكون قوله بليغاً، ثم قم بهذا الواجب، ﴿ وَعَظِّهِمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قُوَّلَا بَلِيغًا ﴾.
- تدذر ذنباً فعلته، ثم استغفر الله عز وجل، ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ طَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَأَسْتَغْفِرُوا اللَّهُ وَأَسْتَغْفِرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَابًا رَّحِيمًا ﴾.
- اقرأ سبب نزول هذه الآية الكريمة، ثم تدبر فيها، واستخرج منها فوائد، وأرسلها في رسالة من حولك ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بِيَنْهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مَّا فَصَبَّتَ وَيُسَلِّمُوا سَلِيمًا ﴾.

## التوجيهات

- التحاكم إلى غير الكتاب والسنّة مهلكة، حتى ولو في أصغر الأشياء، ﴿ أَنَّمَا تَرَى إِلَى الَّذِينَ يَرْعُمُونَ أَنَّهُمْ أَمْنُوا إِمَّا أُنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَكَّمُوا إِلَى الظَّلَعُوتِ وَقَدْ أَمْرُوا أَنْ يَكْفُرُوا إِلَيْهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضْلِلَهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾.
- سبيل أهل النفاق الصد عن تطبيق الشريعة، ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنَكَ صُدُودًا ﴾.
- استحباب الإعراض عن مرضي القلوب، وعظهم بالقول البليغ الذي يصل إلى قلوبهم، ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعَظِّهِمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قُوَّلَا بَلِيغًا ﴾.